المملكة المغربية
جامعة شعيب الدكالي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة

Faculté des Lettres & des Sciences Humaines
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجديدة

مجلة كلية الآداب الجديدة

العدد 13
2012

جامعة شعيب الدكالي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجديدة

مجلة كلية الآداب بالجديدة

العدد 13 - 2012

المملكة المغربية
جامعة شعيب الدكالي
مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية

تصدر مرة في السنة

المدير المسؤول:
عبد الواحد مبرور

رئيس التحرير:
محمد داود

أعضاء لجنة النشر

عبد الرحمن أجبور	سمير الديوني
بويكر بوهادي	عبد القادر سبيل
أحمد الباهي	عبد الله فيلي
رحمة توفيق	محمد لشكر
عبد الهادي دحاني	أحمد موسى

العنـــوان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ص.ب 27، الجديدة -24000- المغرب
الهاتف : 69 21 34 23 05 - 58 30 34 23 05
الفاكس : 05 23 34 22 44
البريد الالكتروني: majallatoualkouliyati@yahoo.fr

ملحوظة: ترتيب المواد يخضع لاعتبارات تقنية لا علاقة لها بالباحث وبقيمة البحث العلمية.
المقالات والدراسات تعبر عن آراء أصحابها.

الفهـــرس

الصيغ الصرفية والمنع من الصرف
رحمة توفيق 7

التسوير والتأويل
عبد الصمد الرواعي 29

الطبيعة النقدية للورق النقدي
إبراهيم ابا محمد 53

زاوية بوجدين التوزينية بالريف الشرقي
أحمد الوارث 69

أثر الغزو الصليبي على تجارة بلاد الشام الداخلية
عبد المجيد بهيني 87

الشأن البحري في منطقة الحماية الفرنسية (1912-1927)
أحمد المكاوي 105

الدعاية الجرمانية التركية بالمغرب خلال الحرب العالمية الأولى
يحيى هشور 121

القبلية بالشاوية ودكالة خلال الحقبة المعاصرة (دراسة مقارنة)
رشيد العلوي العبدلاوي 151

الوهابية ومقاربتها لدولة الاسلام ومسألة الاصلاح
محمد المهناوي 183

ثغر سبة المنيف
نور الدين لحلو 233

مهارة اللغة العالية (ميتا) ولغة ملتون في عملية التدريس بالجامعة
عبد الهادي محمد دحاني 257

استشراف مستقبل العمل التربوي [مهارة التفكّر أنموذجا]
إدريس الخرشاف 273

البرمجة للغوية العصبية بين لهالة والتطبيق إلقاء محاضرة بكلية الآداب نموذجا
محسن بنزاكور 281

التسوير والتأويل

د. عبد الصمد الرواعي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة

تشغل الأسوار موقعا اعتباريا خاصا ضمن المباحث المنطقية واللسانية، بحكم الدور الذي تقوم به، على المستوى الدلالي. وفي، هذا الإطار، تميز الأدبيات، عادة، بين نمطين من الأسوار: أسوار كلية مثل: كل وجميع وعامة وقاطبة، وأسوار وجودية أو تبعيضية من قبيل: بعض ومعظم وجل وأغلب.. ويدخل ضمن التسوير الكلي كذلك سور النفي الذي يتمثل في [لا] النافية للجنس. فـ"السور في القضية المنطقية هو اللفظ الذي يحدد طبيعة القضية من ناحية الكم (كلية أو جزئية) أو الكيف (موجبة أو سالبة). وقد سمي سورا، لأنه يحصر القضية، كالسور الذي يحوط الحديقة أو البلد. ومن هنا، تسمية القضية المسورة بالقضية المحصورة"[1].

ويبدو أن طبيعة السور تضطلع بدور محوري في إفراز التأويل الدلالي الملائم من خلال تفاعله مع عدد من المكونات، كالحد والعدد والجهة والظروف والرتبة وطبيعة الاسم المسور. وهنا يمكن الحديث عن التأويل الجنسي والتأويل الوجودي أو التسوير الكلي والتسوير التبعيضي والتأويل الجمعي والقراءة التوزيعي...

وينص المشتغلون باللغة والمنطق على أن ثمة تلازما واضحا بين التسوير (quantificaion) وبين الإحالة (reference)، وبالتالي قضايا دلالية أخرى كالتعريف والتنكير، بالنظر إلى أن التسوير ما هو إلا إحالة وحصر للكم أو العدد المحال عليه[2].

(1) مهدي فضل الله، مدخل إلى علم المنطق، ص.102.
(2) عن علاقة التسوير بالإحالة، راجع دفدسن (1980) Davidson و بارسنز (1990) و(1995) Parsons.

تبحث هذه الورقة في موضوع تسوير الحدث وكيفية التمثيل المنطقي له. سنقف، في الفقرة الأولى، عند أنطلوجية الحدث وطبيعة السور الوجودي في القضايا الحدثية والقضايا الدالة على الحالات. بينما نناقش، في الفقرة الثانية، الصريح والضمني من التسوير، لنبحث، في فقرة ثالثة، في مشكلة التمييز بين الجنسي والوجودي من الأحداث.

1. أنطلوجية الحدث والتسوير:

دافع دفدسن (1980) عن البعد الأنطلوجي للحدث، من خلال ما يعرف بالإحالة العائدية (anaphoric reference). فلقد انطلق من الخصائص الإحالية للضمير العائدي *it*[it] في(1 ب)، ليستدل على وجود الحدث باعتباره موضوعا أنطلوجيا. فبالرغم من أن عبارة [it] تحيل على جملة، فإنها تتصرف وكأنها تحيل على ذات أو كيان مفرد ومحدد يتمثل في الحدث (event):

(1) أ) John buttered the toast slowly deliberately in the bathroom with knife at midnight »

ب) He did it slowly

وبناء على دفدسن (1980) وبارسنز (1990)، نفترض أن القضايا الحدثية الاعتيادية تحتوي على سور وجودي (E) [3]. تكمن وظيفته في ربط متغير الحدث [ح] (event-variable)، الذي من المفترض أنه يمثل موضوعا أو محلا من محلات الحمل الرئيسة. وتأسيسا على المقاربة الحدثية، يمكن أن نسند للتركيب (2) البنية المنطقية (3):

(2) ضرب الرجل خالدا بقوة في الحديقة بالعصا.

(3) (Eح) [ضرب (ح) & منفذ (ح، الرجل) & محور (ح، خالد) & قوي (ح) & (ح، الحديقة) & بـ(ح، العصا) &أوج (ح)].

(3) ترجع فكرة السور الوجودي الرابط للمتغير الحدثي إلى المنطقي رايشنباخ Reichenbach (1947).

إن الحدث المسور في (3) يحيل على حدث بوصفه ذاتا مادية مفردة محددة في الفضاء، تماما كأسماء الذوات، ولا يحيل على جنس حدث الضرب. فبما أن الرجل قد ضرب خالدا في الحديقة، فإن هذا يدل على أن هناك ضربا لخالد من قبل الرجل، وأن الضرب نفسه كان في الحديقة. فضلا عن ذلك، فالأحداث ذوات (entities) قابلة للإدراك الحسي (percevable). فإذا كانت مريم قد رأت الرجل يضرب خالدا، فإن الضرب هو ما رأته مريم. وهذا يبين أن الحدث يمثل موضوع الإدراك وأنه العنصر المتغير الذي يربطه السور الوجودي.

من الدلائل التي تدعم أن الحدث موضوع قابل للتسوير وللإحالة عليه الضمير المبهم في (4أ) والمكون الإشاري في (4ب) وضم في(4ج) وضمير الشأن في (4د). وهي جميعها عناصر مبهمة تتمتع بخصائص إحالية لا تتحدد دلالتها إلا عبر ربطها بالحدث المسور والمحال عليه:

(4) أ) قصف العدو المدينة وإنه للأشد من نوعه منذ شهور.
ب) أكل الموز كله، لكنه لم يتذوق هذا الأكل.
ج) قرأ الرسالة في ثوان معدودة. ولقد كانت سريعة.
د) لقد ظلم صديقه كثيرا. وهو ظلم لم يستطع رده.

فضلا عن ذلك، تبرز الصياغة الصورية (5) أن الحدث يمثل الموضوع والمفعول الحقيقي الذي يقوم به المنفذ، وأن (5ب) يمثل التأويل الملائم للتركيب (2):

(5) أ) قام أ بـ ح، حيث يتمثل ح في ضرب د من قبل أ.
ب) فعل الرجل الضرب بخالد.

وانسجاما مع هذا، ينص الأستراباذي على أن الحدث هو"المفعول المطلق، لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله. ولأجل قيام هذا المفعول (أي الحدث/ المفعول المطلق) به صار فاعلا، لأن ضاربية زيد في قولك: ضرب زيد ضربا لأجل حصول هذا المصدر منه. أما المفعول به، فنحو: ضربت زيدا."[4]

(4) الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج1، ص، 295. إن الدليل الإضافي الذي يقوم حجة على أن الحدث موضوع يتمثل في التراكيب الفاصلة (cleft constructions)، التي يظهر فيها الحدث =

وبموازاة لتسوير الأحداث، يمكن الحديث عن تسوير الحالات (states). وبناء عليه، يمكن التمثيل لتسوير الحالات بالتركيب الوارد في (6أ) وبنيته المنطقية (6ب):

(6) أ) وقوف الفيل على رجليه الخلفيتين في الحديقة.
ب) (Eحا) [حا وقـــوف & محـــور(حا، الفيـــل) & في (حا، الحديقـــة) & على (حا، رجليـه الخلفيتين) & حاصل (حا، الآن)].

حيث هناك سور وجودي يربط حالة الوقوف بوصفها متغيرا في القضايا الدالة على الحالات، تماما كما في الجمل الأحداث، باستثناء أننا نوظف المحمول "حاصل" (hold) الذي يدل على عدم الوصول إلى نقطة النهاية أو الهدف كمقابل للأوج (culmination) مع الأحداث، الذي يعبر عن انتهاء الحدث واكتماله في النقطة "ز".

وبناء على المقاربة الحدثية التحتية، يبدو أن الفرق بين (7أ) و(7ب) مرتبط بالتمايز الكامن بين تسوير الحدث وتسوير الحالة، على التوالي. واستنادا إلى هذا التمايز، يمكن أن نسند للتركيبين في (7) الصورتين المنطقيتين في (8)، تباعا:

(7) أ) أغلق الرجلُ البابَ.
ب) انغلقَ البابُ.

(8) أ) (E ح) [إغلاق (ح) & منفذ (ح، الرجل) & محور (ح، الباب) & أوج (ح)].
ب) (E حا) [حا انغلاق & محـور(حا، البـاب) & حاصل (حا، الآن)].

إن التركيب (7ب) عبارة عن تركيب وصفي يحتوي على بنية منطقية وتأويل دلالي شبيه بالصفات. إذ يمكن تأويله بـ (الباب مغلق)، بوصفه تركيبا دالا على حالة، بخلاف التركيب(7أ). وعليه، فإذا كانت الصورة المنطقية في (8أ) تتضمن

= موضوعا مستقلا عن المحمول الفعلي، وليس مصهرا فيه، كما في(Iب) بالنظر إلى (Iأ)، علاوة على الدليل الذي توفره آلية الإفراغ بوصفها دليلا واضحا على أن الحدث محل من محلات الحمل الرئيسة، كما يبدو من (Iج) :
(I) أ) ضرب زيد صديقه .
ب) ما فعله زيد هو الضرب.
ج) ألحق زيد الضربَ بصديقه.

سورا وجوديا يربط متغير الحدث، مفرزا القراءة الوجودية لحدث (الإغلاق)، فإن الصورة المنطقية في (8أ) تحتوي على سور وجودي يربط متغير الحالة مرجحا القراءة الوجودية لحالة (الانغلاق). ويمكن أن ينسحب تسوير الحالات على مجموع المحمولات الدالة على الحالات التي لها خصائص وصفية، من قبيل: ضَعُف وحَزِن..

2. التسوير الصريح والضمني والاستلزام المنطقي:

يقيم بارسنز (1990) و(1995) تمايزا ثنائيا رئيسا ضمن مجال التسوير: تسوير ضمني (implicit quantification) وتسوير صريح (explicit quantification). وهو تمايز يعكسه التقابل المقولي بين الأفعال وبين أسماء الحدث. فالتسوير الضمني هو النمط من التسوير الذي يفتقد لعنصر أو مركب صريح محيل على الأحداث، كما هو الحال مع الفعل في (9):

(9) أ) زار خالد صديقه، بعد أن قرأ الصحيفة.

ب) After the Marseillaise was sung, they saluted the flag.

بينما التسوير الصريح هو الذي يحتوي على عبارة صريحة محيلة على الحدث، كما هو الحال مع أسماء الحدث في (10). وهكذا، يمكن تسوير الأحداث والإحالة عليها بنفس الطريقة التي بها يحال على أنماط أخرى من الذوات:

(10) أ) زار خالد صديقه بعد قراءة الصحيفة.

ب) After the singing of the marseillaise, they saluted the flag.

تحتوي التراكيب في (9) و(10) على المعلومات نفسها تقريبا. والفرق الوحيد الكامن بينهما متمثل في الاستلزام أو الاقتضاء (présupposition)، حيث ينعت الاستلزام بكونه صريحا في (10) يتجسد في أن هناك قراءة واحدة للصحيفة فقط قام بها خالد، في حين أن هذا الاستلزام ليس صريحا في (9)، بما أنها تفتقد لعبارة أو مركب يحيل، مباشرة وبشكل صريح، على الحدث.

ويمكن أن نفترض، في إطار التحليل الحدثي التحتي، أن اسم الحدث يسند نفس المحمولات إلى صورته المنطقية كفعله المقابل. وبناء على ذلك، ستكون الصورة المنطقية للتركيبين الواردين في (9أ) و (10أ) هما (11أ) و (11ب) تباعا:

(11) أ) (E ح) [زيارة (ح) & منفـذ (ح، خالـد)& محـور(ح، صديقـه)& (ح') [قراءة (ح')& محـور (ح' ، الصحيفـة) & بعد (ح، ح')]].

ب) (E ح') [زيـارة (ح) & منفـذ (ح، خالـد) & محـور (ح،صديقـه) & بعد (ق، ص)] حيث "ق، ص" هي (أل،ح') (قـراءة (ح') & محور (ح') الصحيفة)).

فاستناد إلى منطق الأحداث، فإن (11أ) تستلزم (11ب) وأن (11ب) تستلزم منطقيا (11أ)، فقط إذا كانت تقتضي هذه الأخيرة وجود قراءة واحدة للصحيفة، على الأكثر، من قبل خالد. ولنوضح أكثر العلاقة القائمة بين التسوير الصريح والتسوير الضمني، ننطلق من الاستنتاج الوارد في (12):

(12) أ) في كل اجتياح، يموت الأبرياء؛
ب) اجتاح العدو الإسرائيلي المدن الفلسطينية؛
ج) مات الأبرياء.

إن التركيب (12ج) متولد عن (12أ) و (12ب). ففي (12ب) و(12ج) ليس هناك تسوير صريح، مثلما ليس هناك إحالة على الأحداث بواسطة أي مركب فيهما. ومع ذلك، فتسوير (الاجتياح) في (12أ) يرتبط، منطقيا، بـ(12ب) و(12ج). فهذا التعالق الدلالي المنطقي يوحي بوجود تسوير ضمني لحدث الاجتياح في (12ب) وحدث الموت في (12ج). وهذا يبين أن المشكل يتلقى حله في إطار التسليم بالمقاربة الحدثية الضمنية. وبناء على ذلك، فالصور المنطقية المقترنة بـ(12أ) من خلال (12ج) هي الواردة في (13):

(13) أ) (ح) [اجتيـاح (ح) ⟵ (ح') [مـوت (ح') & محور (ح'، الأبريـاء) & في (ح، ح')]].
ب) (ح) [اجتيـــاح (ح) & منفـذ (ح، العـدو الإسرائيلي) & محـــور (ح، المدن الفلسطينيـة)] (Eح') [مـوت (ح') & محور (ح'، الأبرياء)].

3. الجنسي والوجودي من الحدث:

تضطلع طبيعة الأسوار بدور محوري في إفراز نوعية التأويل الدلالي الملائم مع بنى المصادر، من خلال تفاعلها مع عدد من المكونات، كالحد والعدد والجهة والظروف والرتبة[5] وطبيعة الاسم المسور. وفي هذا الإطار، نفترض أن أسماء الحدث التي لها تأويل حدثي أو قراءة السيرورة لا تنسجم والتسوير الكلي أو القراءة الجنسية التي تستغرق جنس الحدث، ولا تتيح سوى التسوير الوجودي أو التأويل على التبعيض، باستثناء بعض الحالات التي يقوم فيها الظرف التسويري أو طبيعة الجهة في الجملة الدامجة بدور في تغيير القراءة. في المقابل، تسوغ أسماء النتيجة طبقة الأسوار الكلية بما في ذلك السور[كل] و[لا] النافية للجنس، حيث تنهض طبيعة الحد والعدد بدور حاسم في إفراز التأويل الدلالي الملائم، كالقراءة الكلية (الجنسية) والقراءة التبعيضية (الوجودية) والقراءة الجمعية والقراءة التوزيعية.

1.3. أسماء الحدث والسور الوجودي:

يمكن أن نبدي، في البداية، ملاحظة وصفية مركزية حول بنى المصادر وطبقة الأسوار تكمن في أن تسوير السور [كل] أو[لا] النافية للجنس للمصدر يمثل مؤشرا دالا على أن هذا الاسم لا يصف سيرورة إنجاز الحدث، بقدر ما أنه اسم يحيل على الذات أو نتيجة الحدث. وهذا يوحي بشيئين:

- إن أسماء الحدث لا تدخلها الأسوار المنظورة مثل [كل] و[بعض] و[لا] النافية للجنس ؛
- إن المصادر التي تسوغ تحييز الأسوار لها تفتقد للبنية الموضوعية (argument structure)، ومن ثم لبنية الحدث.

---

(5) تضطلع الرتبة. في العربية، بخلاف اللغات الجرمانية والرومانية، بدور هام في إفراز التأويل الدلالي للتركيب. إذ تفرز رتبة: ف فا (مف)، عادة، القراءة الوجودية في تراكيب من قبيل (Iأ) حيث (الظلم) يحيل على وجود حدث واحد هو بصدد التراجع، الآن. بينما تؤول الرتبة: فا ف (مف) في (Iب) على القراءة الجنسية أو التسوير الكلي الذي يستغرق جنس حدث الظلم. فمن خصائص الظلم أنه يتراجع، عادة:

(I) أ) يتراجع الظلم (الآن).

ب) الظلم يتراجع (عادة).

وتدعم المعطيات، أدناه، هذه الملاحظة الوصفية:

(18) أ) * كلُّ روايةِ الصحيفةِ الخبرَ غير واردة. (نومز النجمة للحن البنية).

ب) كلُّ روايةٍ تعبر عن حنين إلى الأصل.

ج) بعضُ رواياتِه صادقة.

د) * أيَّ قَصْفِ العدوِ الأبرياءَ تقصد؟.

ه) أيَّ قَصْفٍ تقصد؟.

و) (لاَ ظُلْمَ اليوم)[6].

ز) * لاَ ظُلْمَ الرجلِ صديقَه منذ اليوم.

وينص بورتنر (1995) Portner على أن المتغيرات الحرة (free variable) يمكن أن تربط بواسطة أحد المكونات التسويرية التالية:

- سور وجودي عبر الإغلاق الوجودي (existential closure) ؛
- ظرف تسوير مثل: دائما وعادة.. ؛
- سور جنسي ضمني (implicit generic quantifier) يتصرف تصرف الظروف.

عادة ما تؤول أسماء الحدث الدالة على السيرورة والمشتملة على بنية موضوعية، في ظل غياب ظرف تسويري جنسي وجهة اللاتمام، على القراءة الوجودية أو تأويل التبعيض. وبوصف الحدث من قبيل (19أ) متغيرا حرا، نفترض أنه يربط عبر الغلق الوجودي. وانسجاما مع دفدسن (1980) وبارسنز (1990) و(1995)، ندافع عن أطروحة أن أسماء الحدث تحتوي على سور وجودي مجرد غير منظور يقوم بوظيفة ربط المتغير الحدثي في هذا النمط من الأسماء. من الدلائل التي تدعم هذا التحليل أن الأسماء التي لها تأويل حدثي من نمط (19أ) تؤول، دلاليا، على (19ب)، ولا تؤول على (19ج) و (19د)، حيث التركيبان لاحنان مع السور [كل] و[لا] النافية للجنس:

(6) سورة غافر، 17.

(19) أ) قَصْفُ إسرائيلَ للأبرياء.
ب) ـ يوجد / هناك قَصْفٌ للأبرياء من قبل إسرائيل.
ج) * كلُّ قَصْفِ إسرائيلَ الأبرياء .
د) * لا قَصْفَ إسرائيلَ الأبرياءَ.

فجليٌّ من (19ب) أن اسم الحدث (قَصْف) في (19أ) يعبر عن قراءة وجودية، وليس يدل على قراءة جنسية، كما يؤكد ذلك الفعل (يوجد) أو الظرف (هناك) اللذان يدلان على وجود حدث واحد خاص ومنفرد يرتبط باسم الحدث (قَصْف)، ولا يحيل على مجموع الأحداث الفرعية والجزئية التي تقترن بجنس حدث (القصف). ويمكن أن نفترض أن السور الوجودي المجرد الذي يربط المتغير الحدثي يصير منظورا عبر تمظهره في صورة الفعل (يوجد) أو الظرف (هناك). كما أن عدم تسويغ أسماء الحدث للسور الكلي الموجب [كل] أو المنفي ([لا] النافية للجنس) كما في (19ج) و(19د) دليل على انتفاء القراءة الجنسية لحدث (القصف). وهذا يوحي بأن أسماء الحدث تعبر عن ذوات أنطلوجية مرتبطة بسياق خاص. وبناء على هذا، يكون للتركيب (19أ) الصورة المنطقية في (20):

(20) (Eح) [قصف (ح) & منفذ (ح، إسرائيل) & محور (ح، الأبرياء) & أوج (ح)].

2.3. أسماء الحدث بين الظرف والجهة

بينا، في الفقرة السالفة، أن أسماء الحدث تؤول، في الغالب، تأويلا وجوديا. غير أن هناك مكونات وعوامل رئيسة تنهض بدور هام في تغيير القراءة الوجودية التي تعبر عنها أسماء الحدث. فطبيعة الجهة في الجملة الدامجة في (21) تضطلع بوظيفة تحديد القراءة الدلالية الملائمة. لنتأمل التقابل الدلالي التالي:

(21) أ) أَكْلُ الرجلِ الدجاجَ جعله مريضا.
ب) أَكْلُ الرجلِ الدجاجَ يجعله مريضا.

إن جهة التمام التي يعبر عنها فعل الجملة الدامجة (جعل) يجعل حدث (الأكل) في (21أ) يؤول على القراءة الوجودية. فهو عبارة عن حدث مفرد حصل للرجل لم

يتكرر، أي حالة المرض الناتجة عن حدث (أكْل الدجاج). فالتركيب يستلزم أنه ليس كل أكل للدجاج يفضي إلى مرض الرجل، بقدر ما أن هناك حدثا خاصا مرتبطا بأكل الدجاج أدى إلى حالة للمرض غير متكررة في الزمن. في حين، أن جهة اللاتمام التي يدل عليها الفعل الدامج (يجعل) يسهم في تأويل الحدث على الاعتياد (Habit) والقراءة الجنسية (generic reading). إذ يقضي التركيب (21ب) بأن كل أكل للدجاج ينتج عنه، بالضرورة، مرض الرجل. وهذا يبين أن التركيب (21ب) يعبر عن خاصية كلية[7] (universal property) مرتبطة بالرجل. فمن خصائصه المميزة أنه كلما أكل الدجاج انتهى نحو المرض.

وتقيم مقاربة كارلسن (1977) Carlson تمايزا بين نمطين من المحمولات: نمط المركب الفعلي الذي يسمح بالقراءة الوجودية لفاعله، ويسميه محمول مستوى المرحلة أو حملا عرضيا (stage level predicate). ويمكن أن ندخل فيه تراكيب من نمط (21أ). فهذا النمط من المحمول يدخل متغيرا ويقوم بتقييده وتأويله تأويلا خاصا. ثم نمط المركب الفعلي الذي يستلزم القراءة الجنسية، وينعته بمحمول مستوى الأفراد أو الحمل الثابت (level-individual)، ويمثل التركيب (21ب) نموذجا ممثلا لهذا النمط من المحمول.

ويؤسس كارلسن (1977) لنوع من التوازي بين المصادر وبين الجموع العارية من الحد (bare plurals)، من حيث بنية المعنى. إذ يعبر التركيبان عن قراءة وجودية غير جنسية في (22) وقراءة جنسية في (23):

22 أ) Fleas avec Jumping on my dog.

ب) Eating apples made me sick.

23 أ) Fleas jump on my dogs.

ب) Eating apples is fun

وإذا كانت التأويلات الدلالية التي يسندها بورتنر إلى هذه التراكيب ملائمة وواردة، وهي بالفعل كذلك، فإن ما يجعلها كذلك لا يعود إلى الخصائص

(7) تقترح كيركيا (1984) chierchia ن المصادر (gerunds) تدل، بشكل موحد، على فرد (individual) مرتبط بخاصية. ويمثل هذا الفرد موضوعا مجردا (an abstract object) يمثل دور النمط في نظرية كارلسن.

التسويرية الذاتية للجموع العارية والمصادر، كما يفترض بورتنر، بقدر ما ترتبط بعامل هام وحاسم نعتقد أنه يمثل المكون الذي يفرز التأويل الدلالي الملائم. ويكمن في طبيعة الجهة في هذه البنيات التركيبية: إذ تنهض جهة التدرج المستمر (continuous) في (22أ) وجهة التمام (perfective aspect) في (22ب) بدور هام في توليد التأويل الوجودي. بينما ينتج عن جهة العادة والتكرار تأويل جنسي، كما تدل على ذلك صورة الفعل في (23أ) الدالة على الحاضر البسيط. بينما تتولد القراءة الجنسية في (23ب) من خلال وجود فعل الكينونة المتصرف في الحاضر في الجملة الاسمية، بوصفه يرجح الدلالة على الخصائص الكلية، عادة، التي تتلاءم والتأويل الجنسي.

ويمكن أن نفترض، بعد بورتنر (1995: 639)، أن تركيبا من قبيل (24) يحتوي على عامل جنسي (generic operator) يسور حالة (القلق) في كل وضع يقوم فيه الزوج بمغادرة المدينة[8] :

(24) مغادرةُ الزوجِ المدينةَ تقلق مريم.

وتأويل البنية التركيبية يتجه إلى أن " حدث المغادرة ترتبت عنه حالةٌ من القلق"، مما قد يجعل من حدث المغادرة سببا أو شرطا يفضي إلى نتيجة تتمثل في حالة القلق. وهذا يعني أننا بصدد علاقة اشتراطية كلية مستلزمة جنسيا، وكأننا نصبح أمام المعادلة التالية : "كل حدث مغادرة تنتج عنه حالة القلق"، مما قد يسمح بصياغة التعميم الصوري[9] الوارد في (25):

(25) كل ح تقوم بها ذ1 ⟵ حا ترتبط بـ ذ2.

(8) يقرر بورتنر أن المصادر الفعلية (poss-ing gerunds) تكون جزءا من جملتها المقيدة، لأجل ذلك، فهي تؤول على التعريف، عادة، بواسطة ما يسميه سيرورة التوافق الاستلزامي (process of presupposition accomodation) الذي يميز ضمنه بين التوافق الكلي (global accomodation) والتوافق المحلي (local). لمزيد من التفصيل، أحيل على بورتنر (1995 : 638).

(9) تحيل "ح" على الحدث وتشير "حا" إلى الحالة و"ذ" تدل على الذات المنفذة أو المعانية.

ويتمثل العامل الثاني الذي يسهم في عملية التسوير في الظروف. إذ تقوم نوعية الظرف بوظيفة أساسية في تسوير الحدث مع أسماء الحدث، وتوليد التأويل الدلالي الملائم. لندقق في التقابل الدلالي التالي:

(26) أ) طَعْنُ زيدٍ خالداً البارحةَ.
ب) قراءةُ خالدٍ الصحفَ مع زيدٍ دائماً.

إن (البارحة) في (26أ) عبارة عن ظرفية زمنية إطار (frame) تؤطر الفترة الزمنية التي يتم فيها حدث الطعن، بوصفها عاملا يجعل التركيب مؤولا على القراءة الوجودية، بفضل تحييزها حدثا خاصا في زمن معين. في حين، تشتغل ظرفية التواتر (دائما) بمثابة سور جنسي يعوض السور [كل] مع أسماء الحدث. إن الظرف (دائما) يقوم بتسوير الحدث معبرا عن تكراره في أزمنة ومناسبات مختلفة. فالتركيب، بفضل دخول الظرف التسويري، يؤول على القراءة الجنسية. ولتجسيد الفرق في التأويل الدلالي بين (26أ) و(26ب) نمثل لهما بالصورتين المنطقيتين في (27)، على التوالي:

(27) أ) (Eح) [طعن (ح) & منفذ (ح، زيد) & محور (ح، خالد) & (Eف) (ف، البارحة) (Eز) [ز ∋ ف & أوج (ح،ز) & (ح، ف)]].

ب) (∀ ح) [قراءة خالد للصحف ⟵ قراءة خالد وزيد الصحف معا].

إن الظرف التسويري (دائما) في (26ب) مقيد في كل الأزمنة التي يقوم فيها خالد بقراءة الصحف مع زيد. فالصورة المنطقية (24 ب) تعني ما يلي:"حينما يقوم خالد بقراءة الصحف، فإنه يقرأها مع زيد". إن التقابل بين (26أ) و(26ب)، في إطار المقاربة التسويرية، يعكس الفرق بين التسوير الوجودي والتسوير الجنسي. وعليه، فإذا كان المتغير الحدثي "ح" في (27أ) مربوطا بواسطة الغلق الوجودي، فإنه يتم التمثيل لأسماء الحدث المعبرة عن الاعتياد، كما في (27ب) من خلال تسوير كلي للمناسبات (Occasions) التي يكون فيها الحدث صادقا، حيث يوازي الظرف (دائما) السور [كل]، على المستوى الدلالي.

3 .3. أسماء النتيجة والسور الكلي:

3 .3 .1 . بين الحد والسور:

بينا، في الفقرة السالفة، أن بنى المصادر لا تسوغ دخول طبقة الأسوار الجنسية عليها إلا حينما تتصرف باعتبارها اسما نتيجيا يصف الذات أو الحدث الناتج. فمن الخصائص المميزة للاسم المؤول نتيجيا افتقاده للبنية الموضوعية وإمكانية شغله لموقع الموضوعات وحمله لحدود بارزة في تراكيب إسنادية من قبيل (28). فهي تراكيب شبيهة بالبنيات التي يتم فيها إسناد صفة أو خاصية (property) إلى اسم أو ذات:

(28) أ) الكتابة إبداع.
ب) التمثيل تشخيص.
ج) الكذب زيف.
د) الكون فان.

إذا استثمرنا فكرة بورتنر (1995) [10] حول المتغيرات الحرة، فإنه يمكن أن نفترض أن أسماء النتيجة في (28) التي تشغل موقع الفاعل عبارة عن متغيرات حرة مربوطة بواسطة سور جنسي ضمني أو مجرد يتمثل في السور[كل]. ويمكن أن نفترض افتراضا بديلا يتمثل في أن الحد البارز [أل] في التراكيب الواردة في (28) يشتغل سورا كليا يسور جنس ما يدخل عليه من حدث، مفرزا القراءة الكلية لجنس الحدث. وبناء على هذا الافتراض، فالبنيات التركيبية في (28) توازي البنى الواردة في (29) التي يرد فيها السور منظورا:

(29) أ) كل كتابة إبداع.
ب) كل تمثيل تشخيص.

---

(10) يؤول بورتنر (1995) تراكيب من قبيل (I) على القراءة الجنسية بافتراض وجود سور جنسي ضمني:
(I) eating apples is fun.
غير أننا نعتقد أن هذا النمط من التراكيب يؤدي فيها العدد دورا بارزا كذلك في إفراز نمط التأويل الدلالي. لاحظ أن التركيب مع المفرد يؤول وجوديا في (IIأ)، بينما يؤول جنسيا مع العدد الجمع في (IIب):
(II) أ) أَكْلُ التفاحةِ ممتع (قراءة وجودية).
ب) أَكلُ التفاحِ ممتع (قراءة جنسية).

ج) كل كذب زيف.
د) كل كون فان.

استنادا إلى ذلك، يمكن أن نسند لاسم النتيجة (كذب) في التركيب (28ج) الصورة المنطقية المثبتة في (30):

(30) ∀ ح، ح كذب ⟵ ح زيف.

من مدعمات افتراض كون الحد البارز [أل] يشغل وظيفة السور الكلي أن هناك توزيعا تكامليا بين الحد البارز(أل) وبين السور المنظور [كل] مع القراءة الجنسية أو التسوير الكلي. فحدث (الكتابة) في التركيب (28أ) حيث غياب السور، وفي التركيب (29أ) حيث يختفي الحد، يؤول جنسيا مستغرقا مجموع الأحداث الجزئية التي تدخل تحت جنس الحدث شمولا. وفي ظل غياب التوزيع التكاملي الذي يتساكن فيه الحد [أل] والسور [كل]، كما في (31أ)، فإن الحدث يتلقى قراءة وجودية. لنقارن (31أ) بـ (31 ب) :

(31) أ) كل الكتابة إبداع.
ب) "كل رواية سيرة إما من الحب إلى التاريخ لاكتشاف المجتمع في قلب الذات، وإما من التاريخ إلى الحب لإنقاذ الذات من الغرق في خضم التاريخ"(11).

فالتركيب (31ب) يعني ما يلي: إن كل ما يكتب من روايات، هي في العمق، سير ذاتية كتبت على شاكلة الروايات الموضوعية. في حين، أن التركيب (31أ) يمكن أن نسند إليه تأويلا تبعيضيا أو وجوديا يحيل فيه حدث (الكتابة) على ذات مفردة بدلالة الشمول والاستغراق. فإذا افترضنا أن (الكتابة) عبارة عن قصيدة شعرية، فإنه يمكن الإقرار بأن جميع المقاطع الشعرية المكونة لبنية القصيدة تتضمن لمسات إبداعية وعناصر تجديد، وأن الإبداع ليس وقفا على مقطع شعري خاص. فهو إذن، شمول واستغراق لمجموع المكونات المشكلة للذات الواحدة. ويبدو أن المصادر المؤولة نتيجيا تبدي سلوكا مناظرا للتصرف الذي تعبر عنه أسماء الكتل (mass nouns)، كما في (32):

(11) العروي، أوراق، ص 236.

(32) أ) شرب كل ماء.
ب) شرب كل الماء.

يستغرق اسم الكتلة العاري من الحد في (32أ) جميع أنماط المياه الممكنة، معبرا في ذلك عن القراءة الجنسية ذاتها الواردة في (29أ). بينما يدل اسم الكتلة الحامل لحد ظاهر في (32ب) على أن المنفذ قام بشرب كل كمية الماء الموجودة التي تنتمي إلى نوع واحد، ولا يشمل كل أنواع المياه، على وجه الاستغراق، مفرزا قراءة موازية للحدث الحامل للحد والمسور من قبل [كل]، كما في (31 أ). فكيف يمكن، إذن، تفسير هذا التباين في التأويل الدلالي مع المصادر المؤولة نتيجيا والمسورة من قبل [كل]. وما هي الآليات التي تتحكم في التمييز بين القراءة الجنسية (الكلية) والقراءة الوجودية (التبعيضية)، من جهة، ثم بين القراءة الجمعية (collective reading) والقراءة التوزيعية (distributive)، من جهة ثانية.

3 .2. 3. الحد والعدد وتباين التأويل:

ندافع، في هذا التحليل، عن أطروحة مفادها أن السور المنطقي [كل] لا يضطلع وحده بدور حاسم في عملية التأويل الدلالي للأحداث المسورة، وأن طبيعة الحد، تحديدا، ثم سمة العدد في الاسم المسور، ثانيا، في تفاعلهما بالسور، يضطلعان بدور بارز في اشتقاق البنية الدلالية والمنطقية لأسماء النتيجة. ونستثمر، في تحليلنا، الأعمال والأبحاث الواردة في جحفة (1998) وجيل (1995) Gil والفاسي الفهري (1999). وارتباطا بذلك، يمكن أن نفترض أن البنى التسويرية تتمظهر من خلال البنية الخطية التالية:

(33) [سور [حد [س [عدد]]]][12].

لنتأمل، الآن، البنيات التركيبية الواردة في (34):

(34) أ) سرد الرواة حكاية.
ب) سرد الرواة كل حكاية.
ج) سرد الرواة كل الحكاية.

(12) راجع جحفة (1998).

يؤول الاسم النتيجي (حكاية) في التركيب (34أ) على القراءة الوجودية، بوصفه يحيل على حكاية واحدة غير معينة. وتسوير [كل] لهذا الاسم النتيجي الحامل لصرفية التنوين في (34ب) يجعل التركيب يؤول جنسيا، بدليل أن (34ب) يمكن أن يكون له تأويل مواز للتركيب (35أ) وليس لـ(35 ب):

(35) أ) سرد الرواة جميع الحكايات الممكنة.
ب) * سرد الرواة كل حكاية وحيدة/ واحدة.

بينما يؤول الاسم النتيجي الحامل لحد جلي في (34ج) على القراءة الوجودية التي تشمل مجموع أجزاء الذات الواحدة. إن اشتقاق التمايز في التأويل الدلالي بين (34ب) و(34ج) يرتبط بالدور الذي يلعبه الحد (determiner). ومن الممكن أن نستثمر فكرة واردة في جحفة (1998) مضمنها أن الحد قد يتيح قراءة السور للعدد المضمَّن في [س] وقد لا يتيحها. فمع التركيب (34ج) يشكل الحد [أل] حاجزا أمام قراءة السور لسمة العدد في الاسم النتيجي المسوَّر، لتوسطه بينهما. ويمكن افتراض أن السور يربط الحد [أل] باعتباره متغيرا في هذه الحالة. فالحد يقوم بدور إغلاق الدلالة التي يفتحها العدد في الاسم النتيجي (الحكاية) وتضييقها، مما تتولد عنه القراءة الوجودية، عادة، كما في (34ج) و(31أ) .

في التركيب (34ب) لا يشكل الحد حاجزا أمام السور في قراءته للعدد في [س]، مما يمكن من تنشيط هذه السمة (أي سمة العدد) في الاسم النتيجي النكرة (حكاية). ولأن الحد ليس بارزا، فإن السور [كل] يقوم بربط العدد بوصفه المتغير، في هذه الحالة، مما يجعل دلالة [س] مفتوحة على الجنس مفرزا التسوير الكلي[31]. وهذا يعني أن العدد يكون، بالضرورة، جمعا مع الاسم العاري من الحد[14].

---

(13) عن النكرات الجمع الجنسية في إطار فرضية الربط الانتقائي، أحيل على كارمن سورين (2002أ) Carmen Sorin.

(14) راجع الفاسي الفهري (22:1999). ويستدل الفاسي الفهري في المقال ذاته على أن السور [كل] ليس مستقلا عن الفضلة الاسمية، التي يسورها على مستوى العدد. إذ تبين المعطيات في (I) أن السور الكلي يتعين توافقه مع فضلته في سمة العدد. ويبدو أن[كل] يقتضي مع المصادر المجموعة توافقه معها في سمة الجنس، حينما يتم وصفها، كما في (II):
(I) أ) كل انتقاد وارد. =

.ويمكن أن نستنتج أن تفاعل السور الكلي مع سمة [± تعريف][15] مع الأسماء النتيجية المفردة يضطلع بدور حاسم في اشتقاق التمايز الكامن بين التأويل الوجودي والتأويل الجنسي، كما يتضح من الصياغتين الصوريتين في (36):

(36) أ) [سور[+تع [س+مف]]] ⟵ قراءة وجودية.

ب) [سور[– تع [س+مف]]] ⟵ قراءة جنسية : (ترمز [س + مف] للاسم الذي يشغل وظيفة المفعول).

وهذا يبين أن السور الكلي يقتضي العد، أي أنه يتصف بسمة[+معدود] بوصفها سمة أساسية للسور الكلي سواء كان توزيعيا، كما في (كل حكاية) أو جمعيا كما في (كل الحكايا). ويمكن أن نلاحظ أن التعدد الدلالي الذي يعبر عنه الاسم النتيجي النكرة المسور من قبل [كل] والشاغل لموقع المفعول في (34ب) له أثر واضح على تسوير المحمول (السرد). إذ يمكن أن نفترض أن المحمول (السرد) يتعدد بتعدد المفعول (الحكاية)، مما يعني تعبير الحدث عن تعدد حملي أمام التعدد الدلالي الذي يعبر عنه الموضوع المتجسد في اسم النتيجة (حكاية) المسور تسويرا كليا. وهذا ما يجعلنا نقف، في الفقرة الموالية، عند التمايز القائم بين القراءة التوزيعية والقراءة الجمعية في علاقتها بطبيعة العدد وأحادية الحمل أو تعدده.

3. 3. 3. بين التأويل التوزيعي والتأويل الجمعي:

تثار إشكالية الالتباس بين القراءة التوزيعية والقراءة الجمعية خصوصا مع البنى التسويرية التي يسور فيها السور الكلي مركبات اسمية شاغلة لموقع الفاعل ومتضمنة لعدد جمع. لندقق في التقابل، أدناه:

(37) أ) سرد كل الرواة حكاية.

ب) سرد كل راو حكاية.

= ب) كل انتقادين واردان.

ج) * كل انتقادين وارد.

(II) أ) كل الانتقادات واردة.

ب) * كل الانتقادات وارد.

(15) تحيل [± تع] على سمة تحمل قيمتين: قيمة التعريف أو قيمة التكبير.

تتيح البنية التركيبية (37أ) قراءتين مختلفتين: قراءة يرد فيها السور [كل] مع محمول جمعي لا يعبر عن تعدد في الحدث[16] : إذ هناك حكاية واحدة يتناوب جميع الرواة على سردها، ثم قراءة توزيعية يقوم فيها كل راو بسرد حكايته الخاصة، حيث يتعدد المحمول (السرد) بتعدد الموضوع (الحكاية). في (37ب) لا يعبر التركيب سوى عن قراءة واحدة هي القراءة التوزيعية[17].

عبر استثمار فكرة واردة لدى جيل (1995) حول السور الجنسي، يمكن أن نبني فرقا جوهريا بين السور [كل] في التركيب (37أ) وبين السور في (37ب)، يتمثل في أن [كل] الذي يدخل مركبا اسميا واردا في صورة الجمع يسمح بمختلف العلاقات الحيزية، بخلاف [كل] الذي يفرض على المركب الاسمي الفاعل المفرد أن يكون له حيز واسع (wide scope).

وتأسيسا على افتراض جيل (1995)، يمكن اشتقاق التأويل التوزيعي من السور: [كل] المتصف بسمتي: [+ مفرد، + نكرة]، كما في (37ب)، بينما يشتق التأويل الجمعي من السور: [كل] المشتمل على سمتي: [+ جمع، + تعريف]، كما في (37أ). لأجل ذلك، كان السور التوزيعي: كل [+مف، +نك] أكثر موسومية من السور كل [+جم، +تع][18]، من الوجهة الدلالية.

---

(16) لنلاحظ أن التعدد في التأويل الدلالي يكون واردا فقط، حالما يكون المركب الاسمي المفعول نكرة، كما في (37)، بينما لا يعبر م س المفعول الحامل لحد بارز سوى عن تأويل دلالي واحد يتمثل في القراءة الجمعية، سواء دخل السور [كل] على م س فاعل مفرد أو جمع، كما يبدو من التماثل في التأويل الدلالي بين (Iأ) و(Iب):

(I) أ) سرد كل الرواة الحكاية.

ب) سرد كل راو الحكاية.

إذ في التركيبين معا، هناك حكاية واحدة يسردها كل الرواة. وهذا يبين أن الحد البارز [أل] يقوم بدور إغلاق دلالة الأسماء التي يدخلها.

(17) يبدو أن ثمة موازة بين السور [all] في الأنجليزية والسور[كل] في العربية الذي يسور م س جمعا حاملا لحد بارز، كما في (IIأ) مقارنة مع (37أ)، وبين السور التوزيعي [every] والسور [كل] الذي يسور م س مفردا عاريا من الحد، كما يتضح من (IIب)، مقارنة مع (37ب):

(II) أ) all men carried three suitcases.

ب) every man carried three suitcases.

(18) يحيل كل [مف، نك] على السور الكلي الذي يدخل على المركب الاسمي الفاعل المفرد النكرة، بينما يرمز: كل [جم، تع] إلى السور الكلي الذي يدخل على م س الجمع المعرفة .

لتفسير تقابلات دلالية من قبيل (37) ، يمكن أن نفترض، أن التمييز بين السور الجمعي والسور التوزيعي، يتم من خلال الدور الذي يقوم به الحد الموسوم بـ[±تع]، إضافة إلى دور تعدد الموضوع مع القراءة التوزيعية: إذ يقتضي التأويل التوزيعي حملا متعددا يتم بناء عليه توزيع الموضوع المتعدد على الحمول المتعددة، كما في (37ب). بينما يستلزم التأويل الجمعي تعددا في الحمل (السرد) لا يوازيه تعدد في الموضوع (الحكاية) يعني أن التعدد في الحمل يتحقق إشباعه عبر موضوع مفرد، كما في (37أ) في القراءة الأولى المتمثلة في القراءة الجمعية.

وبناء على آلية تسوير الحمل، يمكن الإقرار بوجود حدث متعدد (سرد) في (37ب) يوازي تعدد المنفذين له (الرواة). ومن ثم، بما أن التركيب (37ب) محتو على سور توزيعي (كل [+مف، +نك])، فإن هذه البنية تعبر عن تسوير الحمل، حيث تتعدد الحكايا بتعدد الرواة، مما ينتج عنه تعدد في الموضوع، بالضرورة.

في المقابل، ليس ثمة تسوير للموضوع في تراكيب من قبيل (38)، بما أن المنفذين قد شاركوا في تنفيذ الحدث على موضوع واحد (البريء) معبرا عن القراءة الجمعية فقط:

(38) قَتْلُ المجرمين للبريء.

ويمكن رصد الآلية التي تتحكم في اشتقاق التمايز بين القراءة الجمعية والقراءة التوزيعية من خلال الصياغة الصورية الواردة في (39):

(39) أ) [كل [م س فا [–مف، +تع]]] ⟵ القراءة الجمعية.

ب) [كل [م س فا [+مف، –تع]]] ⟵ القراءة التوزيعية[19].

4. 3. 3. لا النافية لجنس الحدث:

تبدي [لا] النافية للجنس الخصائص التسويرية ذاتها التي يظهرها السور [كل] الذي يسور م س نكرة، مع استئثارها بالدلالة على النفي أو السلب. والملاحظة

(19) يحيل الرمز "فا" على وظيفة الفاعل ويشير الرمز "مف" على سمة المفرد في العدد، ويرمز "تع" لسمة التعريف، بينما تدل "+" و "–" على حضور قيمة الإيجاب أو السلب.

الوصفية المركزية الواردة، بهذا الخصوص، أن [لا] النافية للجنس تسور المركبات الاسمية التي تتصف بالسمة [– تع]، بالضرورة. لنتأمل التراكيب الواردة في (40):

(40) أ) (لاَ ظُلْمَ اليومَ)[20].

ب) * لاَ الظلمَ اليومَ.

ج) "لاَ صبرَ له على المسيرة في هذه الدنيا، لأنه يعلم أن لا جمع ولا وحدة فيها لغير الأبله التائه"[21].

إن دخول [لا] النافية للجنس على اسم النتيجة [ظُلْم] في (40أ) يجعله مؤولا على القراءة الكلية التي تشمل جنس حدث (الظلم). فالاسم (ظلم) المسور من قبل [لا] يصف امتناع جميع أنماط الظلم المختلفة في زمن معين هو يوم القيامة. وبما أن [لا] النافية تستغرق جنس ما تدخل عليه، فإننا نتوقع ألا تسور المصادر الحاملة لحدود بارزة، كما يبدو من لحن (40ب)، بما أن حمل المصدر لحد ظاهر يؤول وجوديا أو على تأويل التبعيض، وهو ما يتنافى ودلالة [لا] النافية التي تؤول ما تدخل عليه جنسيا..ويمكن لتراكيب من قبيل (40ب) أن تصير جيدة التكوين في سياقات تركيبية ترتبط فيها [لا] بنسق الأفعال وليست باعتبارها نافية للجنس، حيث يرد هذا النمط من النفي، خصوصا في البنى العطفية من قبيل (41أ) المشتقة أسلوبيا عبر سيرورة التبئير. إذ يشكل التركيب (41ب) البنية الأصل للتركيب (41أ):

(41) أ) لاَ الظلمَ أريد ولاَ الاعتداءَ[22].

ب) لاَ أريد الظلمَ ولا (أريد) الاعتداءَ.

---

(20) سورة غافر :17.

(21) العروي، أوراق، ص42.

(22) لا تسوغ المصادر التي تسورها [لا] النافية للجنس تجلي الموضوع الخارجي أو الداخلي، كما يبدو من لحن التركيبين في (I)، بما أن المصدر المقترن بالبنية الموضوعية يصير دالا على تخصيص الحدث (القراءة الوجودية)، وهو ما يتنافى ودلالة [لا] النافية على جنس الحدث (القراءة الجنسية):

(I) أ) * لا انتقادَ زيد.

ب) * لا أكلَ التفاحَ.

ويمكن أن تسوغ ذلك، إذا توسطت بين الرأس الاسمي وبين فضلته مقولة الحرف[لـ]، كما يبدو من سلامة (II):

(II) أ) لا انتقادَ لزيد.

ب) لا أكلَ للتفاحِ متاح اليوم.

ويمكن أن نفترض، بعد جحفة (1998)، أن النفي مع [لا] الجنسية عبارة عن سور يقوم بوظيفة ربط متغير في اسم النتيجة – (ظلم) كما في (40) – ويتمثل هذا المتغير في العدد المضمن في الاسم الذي يجعل [س] مفتوحا، دلاليا، على جنس الحدث، مما تتولد عنه القراءة الجنسية. في التركيب (40ب)، يشكل الحد [أل] حاجزا أمام ربط السور للمتغير العددي في الاسم المؤول نتيجيا، وهذا من شأنه جعل التركيب مؤولا وجوديا، بما أن الحد [أل] يقوم بدور إغلاق دلالة الاسم وتضييق إحالته.

لنتأمل، الآن مليا، التقابل بين التراكيب الواردة في (42) مع النفي بـ [ليس] وتفاعله مع السور الكلي:

(42) أ) ليست كل كتابة إبداعا.
ب) ليست كل الكتابة إبداعا.
ج) الكتابة كلها ليست إبداعا.

إن دخول مكون النفي [ليس] على السور الجنسي الذي يسور اسما نتيجيا نكرة يحوّل التأويل من التسوير الجنسي التوزيعي إلى التسوير التبعيضي. فالتركيب يعبر عن نفي مجموعة محددة مما هو جنسي أو كلي، مما يفيد أن دخول مكون النفي [ليس] على السور [كل] المسوِّر لاسم نتيجي نكرة يحوله إلى سور وجودي يوازي السور [بعض] في دلالاته، كما يبدو من (43أ)، الذي يعد التأويل الملائم للتركيب (42أ) الذي يتخذ الصياغة الصورية في (43ب):

(43) أ) بعض الكتابات إبداع (وليست كلها).

ب) لا[كل[س+نك]]] ⟵ [بعض [س+جم]].

إن التركيب (42أ) يعني ما يلي: ليس كل ما يكتب إبداعا، فبعض الكتابات تتوفر فيها مواصفات الإبداع والتجديد، بينما لا تتحقق هذه الخاصية في كتابات أخرى. في حين، أن دخول [ليس] على السور الكلي الذي يسور اسما نتيجيا معرفة يجعل التركيب (42ب) مؤولا على النفي الجزئي لمكونات الذات الواحدة، أي أن هناك تسويرا وجوديا جمعيا، حيث يتخذ التركيب (42ب) الصورة المنطقية الواردة في (44):

(44) [لا [كل[س+تع]]] ⟵ [بعض [س+مف]].

فالتركيب (42ب) يعني أن هناك كتابة واحدة معينة تتصف بعض مقاطعها أو مكوناتها بالإبداع، بينما لا تتصف مقاطع أخرى بهذه الخاصية. في المقابل، يفرز التركيب (42ج) تسويرا كليا جمعيا، إذ يتجه التأويل إلى نفي كلي لصفة الإبداع عن مجموع أجزاء الذات الواحدة من (الكتابة) وليس نفيا لخاصية الإبداع عن جنس هذا الحدث.

وبالمقارنة بين (42ب) و(42ج)، يتبين أن تحيز المصدر (الكتابة) المؤول نتيجيا في موقعين مختلفين يفضي إلى تأويلين متباينين : إذ بشغله حيزا داخل بنية الإضافة في (42ب) بوصفه فضلة اسمية للسور الكلي تتولد القراءة التبعيضية الجمعية، أي النفي لبعض أجزاء النوع الواحد. وبتموقعه في حيز خارج بنية الإضافة، تحديدا في موقع الموضع (topic) في (42ج)، حيث يفرض خلق نسخة ضميرية متصلة بالسور الكلي الذي يربط به إحاليا، فإنه يفرز التسوير الكلي الجمعي المنفي عن طريق نفي مجموع أجزاء الذات الواحدة.

خلاصة:

حاولنا في هذه الورقة أن نبلور نظرية للتسوير ترتبط ببنية أسماء الحدث في تفاعلها مع طبقة الأسوار المختلفة وما يتولد عن هذا التفاعل من إمكانات تأويلية متنوعة. فلقد افترضنا أن ثمة سورا وجوديا ضمنيا يربط المتغير الحدثي "ح" مع أسماء الحدث، في ظل غياب ظروف تسويرية من نمط "دائما" أو جهة اللاتمام. كما بينا أن الحد الجلي [أل] يمكن أن يشتغل سورا جنسيا مع التراكيب الإسنادية مع أسماء النتيجة، تحديدا. مثلما كشفنا عن الدور الذي تضطلع به سمة [–تعريف] في اشتقاق التمايز، على مستوى التأويل الدلالي، بين القراءة الوجودية والقراءة الجنسية ضمن الأسماء المؤولة نتيجيا: فسمة[+تعريف] تغلق دلالة الاسم النتيجي وتجعله يؤول، وجوديا. بيد أن سمة [–تعريف] تفتح دلالة هذا الاسم على العدد، مما يسمح بتأويله جنسيا. فضلا عن ذلك، أبرزنا الوظيفة التي تقوم بها سمتا [±مفرد، ±تعريف] في رصد التمايز بين التأويل التوزيعي والتأويل الجمعي. إذ يشتق

التأويل التوزيعي، عادة، من دخول السور على مركب اسمي متسم بـ [+مفرد،– تعريف]، بينما يتم اشتقاق القراءة الجمعية من تسوير [كل] لـ مركب اسمي متصف بـ [–مفرد، + تعريف]. كما وقفنا على الدور الذي ينهض به النفي في تحويل طبيعة التسوير الذي ينقل دلالة الاسم المسوَّر من القراءة الجنسية إلى التسوير التبعيضي. وبينا أن التباين في طبيعة الحيز الذي يشغله الاسم المسور يوازيه تباين في التأويل الدلالي بين التأويل الوجودي والقراءة التي تشمل مجموع أجزاء الذات الواحدة.

المراجع:

الأستراباذي رضي الدين: شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة بنغازي، 1973.

جحفة عبد المجيد (1998): عن التباس "كل" في اللغة العربية، أبحاث لسانية، المجلد3، العدد2، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.

حسن عباس: النحو الوافي، دار المعارف، بمصر، دون تاريخ.

الرواعي عبد الصمد (2004): بنية المصدر التركيبية والدلالية، أطروحة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط.

الرواعي عبد الصمد (2005): التمثيل المنطقي للزمن ضمن أسماء الحدث، مجلة "أبحاث لسانية"، المجلد 10، العدد1، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.

الفاسي الفهري عبد القادر (1999): عن التوراث في الحدود وبعض خصائص السور الكلي، ضمن وقائع ندوة: المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات العربية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب وجمعية اللسانيات بالمغرب، بالرباط.

العروي عبد الله (1996) : أوراق، المركز الثقافي العربي، البيضاء.

فضل الله مهدي: مدخل إلى علم المنطق، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

Carlson. G. N (1977a): Reference To kinds in English. univ of Massachusetts.

Chierchia. G (1984) : Topics in The Syntax and Semantics of Infinitives and Gerunds, university of Massachusetts. ph. D .Dissertation, Glasa, Amherst.

Comorovski, I (1995): On Quantifier Strength and Partitive Noun

Phrases, Kluwer Academic publishers. pp: 145-177 printed in the Netherlands.

Davidson. D (1980): Essays on Actions and Events, Clarendon Press, Oxford.

Gil. D. (1995): Universal Quantifiers And Distributivity

Kluwer Academic Publishers. pp: 321-361, printed press in the Netherlands.

Parsons. Terence (1990): Events in Semantics of English, MIT press,

Cambridge, Mass.

Parsons. Terence (1995): Thematic Relations and Arguments, Linguistic Inquiry, 26.4. pp: 635-662.

Portner, Paul (1995): Quantification, Event And Gerunds, kluwer Academic publishers. pp: 619-659.

Reichenbach. H (1947): Elements of Symbolic Logic. New York, The Macmillan company, First free press paperback, edition 1966.

Sorin. Carmen. D (2002a) : Generic Plural Indefinites and (un)Selective Binding. CSLI. Stanford.